مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٤/١/١١

بصراحة **يكتبها محمد حسنين هيكل**

ماذا يريد «ديـــان» ؟

ربما كان علينا اليوم ، واكثر من اى وقت مضى ، أن ندقق فى كل **صـــياغة** تقدم الينا من خلال محاولات الوصول الى تســـوية لأزمة ـــ أو لحرب ـــ الشرق الأوسط ...

وربمـــا كان الأهم من التدقيق فى **الصـــياغات** ، هو التدقيق فى **النوايا الكامنة وراء هـــذه الصـــياغات** ، بصرف النظر عما تقول به الكلمات ، ذلك ان بعض الكلمات قد تكون وردية وحلوة ، ولكن الدم فى خدود الورد احيانا ، كما ان السم فى العسل كما يقولون !

ولست من انصار الرفض المطلق والأعمى لكل اقتراح يقدم الينا ، ولعلى من الذين يوافقون على قول الرئيس الجزائرى هوارى بومدين الذى ذكر لأحد زواره هذا الاســـبوع ، وهو « كريســـتوفر مايهيو » العضو العمالى البارز فى مجلس العموم البريطـــانى ووزير الحربية السابق فى بريطانيا :

ـــ ان الدنيا قد سمعت منا كثيرا كلمة « لا » ، وربما جـــاء الوقت لكى تسمع الدنيا منا كلمة « نعم » ، شريطة أن نقولها فى موضـــعها المناسب مكانا وزمانا » .

□

ومن اهم الصياغات المطروحة علينـــا الآن ، لمســـألة من اخطر المسائل التى تواجهنا الآن ، صـــيغة تم التوصل اليها فى واشنطن بين « الجنرال موشى ديان » وزير الدفـــاع الاسرائيلى و « الدكتـــور هنرى كيسنجر » وزير الخارجية الأمريكية ، وهى تنصب على مسألة الفصـــل بين القوات المتحـــاربة على الجبهة المصرية الاسرائيلية ، تطبيقا للبند الثانى من البنود الستة المشهورة التى قدمها كيســـنجر لضبط وتثبيت وقف اطلاق النار فى ١١ نوفمبر سنة ١٩٧٣ .

ولقد ذهب الجنرال ديان غداة اعلان نتيجة الانتخابات العامة فى اسرائيل الى واشنطن يحمل فى حقيبته ، كما قال هو بالحرف : « مجموعة من الخيارات لتنفيذ الفصل بين القوات المتحاربة » ؛ ثم عرض بضاعته صنفا صنفا ـ صياغة بعد صياغة ـ على الدكتور هنرى كيسنجر ثم استقر الراى بينهما ـ او هكذا يقال ـ على واحدة اعتبرها الدكتور كيسنجر قابلة للعرض على مصر ، ولا أعرف اذا كانت هذه الصيغة قد وصلت الى القاهرة ام انها لم تصل بعد ؟

واذا اردنا ان ندقق فى صياغة من الصياغات ، نزن كلماتها ونفحص نواياها ـ فان علينا ان نفعل ذلك مسترشدين بمنهج فى التحليل امين يسائل نفسه بوضوح ، ويرد على نفسه بصدق ، لكى يصل الى نتيجة يستطيع عندها مطمئنا ان يقول : الـ « لا » أو يقول الـ « نعم » ، او يضيف هنا ويحذف هناك ، عارفا طول الوقت بما يريد ، راسما طريقا الى ما يريد !

واذن فلنا ان نتساءل ازاء اى صياغة تعرض علينا بما يلى :

١ ـ ما هو مصدر هذه الصياغة ؟

٢ ـ ماهو مطلبه القريب ؟

٣ ـ كيف كانت تصرفاته قبل الوصول الى هذه الصياغة ؟

٤ ـ ماهى اهدافه وراء ذلك ؟

٥ ـ ما الذى يريد الوصول اليه فى النهاية ؟

وضمن هـــذه التساؤلات الخمســة ــ فان هنــاك اثنين منها لا يحتاجان الى عناء كبـير ذلك أن الاجــابة عليهما توحى نفسها بنفسها وبدون حاجة الى مصادر اضافية للالهام

● وحينما نتساءل مثلا :

ــ ماهو مصدر هذه الصياغة الجــديدة لمسألة الفصــل بين القوات على الجبهــة المصرية الاسرائيلية ؟ »

فان الجواب يكون :

ــ مصدرها هــو الجنرال موشى ديان

عندما نقول : « موشى ديان » فاننا نعرف على الفور أننا نتكلم عن المؤسســة العســكرية فى اسرائيل »

● وحينما نتساءل مثلا :

ــ ماهــو المطلب القــريب للجنرال موشى ديان وللمؤسسة العسكرية الاسرائيلية ؟ »

فان الجواب يكون :

ــ ان يــوم ٦ اكتوبر كان لهؤلاء جميعــا ــ ديان وكــل جــنرالات المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ــ صــدمة مزعجة هزت بعنف نظرياتهم فى الأمن الاسرائيلى كما هزت بعنف مكانة خاصة لهم فى الدولة الاسرائيلية

ومن الطبيعى اذن أن يــكون مطلبهم الأول فى هذه المرحلة :

◀ اما ضرب ما حدث يوم ٦ أكتوبر .. بالقوة اذا تمكنوا ..

◀ واما تضييع قيمة ما حدث يوم ٦ أكتوبر ... بالخديعة اذا واتتهم الفرصة !

وهــكذا نفرغ من التساؤل رقم [١] والتساؤل رقم [٢] ــ وكانت الاجابة عليهما توحى نفسها بنفسها وبدون حاجة الى مصادر اضافية للالهام !

نجىء الى التساؤل رقم [٣] وهو الذى يقول :

ــ كيف كانت تصرفات مصدر هذه الصياغة الجديدة ــ قبــل الوصول اليها ؟

ونجــد أنفســنا أمام وقائع معقــدة ومتشابكة وعلينــا أن نحاول تبسيطها قدر مانستطيع وربما نكتفى بالسياق التالى :

■ لقد توقف القتــال على الجبهة المصرية وأوضاع القوات على الجانبين غريبة : جيشان

لمصر عبرا بالقوة الى الشرق من قناة السويس : الجيش الثانى فى القطاع الشمالى والجيش الثالث فى القطاع الجنوبى ، مع احتفاظ كل جيش منهما بمؤخرة له فى الغرب من قناة السويس

القوة الرئيسية للجيش الاسرائيلى : تواجه الجيشين المصريين ، الثانى والثالث مرتكزة على مضايق سيناء الحاكمة ، ولكن هناك قوة عمل اسرائيلية من سبعة ألوية مدرعة وميكانيكية تمكنت من فتح ثغرة فى منطقة الدفرسوار وتدفقت منها الى غرب قناة السويس تحاول العمل فى مؤخرة الجيش المصرى الثالث

أى أن القوات كانت متشابكة ومتداخلة وأوضاعها على الناحيتين دقيقة : خصوصا بالنسبة لقوات الثغرة الاسرائيلية ولقوات الجيش المصرى الثالث فى الشرق

■ ولقد توقف القتال دون أن يكون هناك جهاز يحفظ وقف اطلاق النار ويمسك بالمواقع التى كان عليها الطرفان لحظة سريانه فى الساعة السادسة من بعد ظهر يوم ٢٢ اكتوبر ، والنتيجة ان اسرائيل ـ كالعادة ! ـ استغلت الفرصة وزحفت فى حماية قرار وقف اطلاق النار ودفع الجنرال شارون قائد قوات الثغرة الاسرائيلية بمفارز من دباباته وصلت جنوبا الى ميناء الأدبية متجاوزة المقاومة العنيدة لمدينة السويس ثم وصلت بعض هذه المفارز الى طريق القاهرة السويس وتمركزت عند نقطة الكيلو ١٠١ ـ وكان هدفها الواضح من ذلك هو عزل مدينة السويس نفسها وعزل الجيش المصرى الثالث فى الشرق

■ ولقد جاء الدكتور هنرى كيسنجر فى زيارته الأولى للقاهرة وكان الموضوع الأول فى زيارته هو تثبيت وقف اطلاق النار ، وكانت مقترحاته لذلك هى البنود الستة المشهورة ، وكان أهم ما فيها بالنسبة لمصر هو البند الثانى الذى يتحدث عن فصل القوات المتحاربة بالعودة الى خطوط ٢٢ اكتوبر

وفى حين أن مصر نفذت من البنود الستة ما يخصها ، فان اسرائيل لم تنفذ بندا وحيدا كان يخصها وهو العودة الى خطوط ٢٢ أكتوبر

واقترح كيسنجر محادثات بين العسكريين من الطرفين تحت علم الأمم المتحدة لتحديد خطوط يوم ٢٢ أكتوبر وبدأت محادثات الكيلو ١٠١

■ ولقد كانت محادثات الكيلو ١٠١ ـ كما قلت من قبل ـ تجربة فى الفراغ ، ذلك لان اسرائيل استحكمت وراء عناد غير مقبول مدعية انها لا تعرف ـ ولا أحد غيرها يعرف ـ أين هى مواقع ٢٢ أكتوبر ؟

وفى الحقيقة فان مواقع ٢٢ اكتوبر لم تكن لغزا ولا كان فيها سر

لم تكن لغزا : لأن القوات الاسرائيلية لم تكن يوم٢٢ أكتوبر قد اقتربت من مدينة السويس ولفت حولها ولا اندفعت الى الكيلو ١٠١ على طريق القاهرة السويس

ولم تكن سرا لأن الدولتين الأعظم الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى كانت لديهما على وجه التأكيد صور بالأقمار الصناعية التى كانت تمسح جبهة القتال مسحا كل ساعة وهذه الصور تبين على وجه الدقة وبما لا يقبل مجالا للشك : أين هى بالضبط مواقع ٢٢ اكتوبر

■ ولقد كان هناك من يرون أن اسرائيل لن تقبل بالعودة الى مواقع ٢٢ أكتوبر حتى لو وضعوا أمامها على المائدة صور الأقمار الصناعية تقطع وتحسم ، لأن معنى قبولها بالعودة الى هذه المواقع أنها تتخلى عن ثلثى الاراضى التى تحتلها فى الغرب وهذا بدوره يعنى ان قواتها فى الثغرة هى المحاصرة وليس الجيش المصرى الثالث هو المحاصر ، وقد قال الجنرال ديان شيئا فى هذا المعنى بالفعل للجنرال سيلاسفو قائد قوات الامم المتحدة

ويلفت النظر وهذه نقطة من اهم النقط فى الموضوع كله ان الجنرال ديان كان هو بنفسه الذى اقترح فصلا أوسع بين القوات وكان اقتراحه :

ـ لماذا نتوقف ونضيع وقتا كثيرا فى تحديد مواقع يوم ٢٢ أكتوبر ... اننا على استعداد لسحب قوات الثغرة كلها من الغرب اذا كانت مصر على استعداد لخطوة مقابلة »

وكانت « الخطوة المقابلة » التى اقترحها ديان فى البداية هى أن تقوم مصر بسحب قواتها من شرق القناة وكأن شيئا لم يحدث يوم ٦ أكتوبر ! !

■ **ولقد تعثرت محادثات الكيلو ١٠١ رغم أن الجنرال ديان عدل بعد ذلك بعض مقترحاته بالنسبة « للمقابل » الذى يتعين على مصر أن تقدمه كثمن لانسحاب قوات الثغرة الاسرائيلية فى الغرب** ، فاقترح أن تحل قوات الامم المتحدة محل قوات الجيشين المصريين الثانى والثالث فى شرق القناة ، ثم عاد وقدم مقترحات أخرى كان الرفض هو الجواب المصرى عليها عند الكيلو ١٠١ — **ثم جاء اقتراح نقل موضوع الفصل ما بين القوات المتحاربة بأكمله الى مؤتمر جنيف** وقيل أن ذلك كان باشارة من الدكتور كيسنجر الذى رأى أن هذه المسألة يمكن حلها بسهولة فى جنيف ومن ثم فانها تكون بداية مشجعة للمؤتمر تقنع الناس هنا وهناك وفى كل مكان بأن تقدما محسوسا قد جرى احرازه فى جنيف

■ **ولقد كانت المرحلة الأولى من مؤتمر جنيف محكوما عليها من اللحظة الأولى ذلك أن الانتخابات الاسرائيلية كانت على الأبواب وكانت حجة الوفد الاسرائيلى برئاسة ابا ايبان وزير الخارجية انه لا يستطيع ان يرتبط بشىء لأن حكومته لا تعرف اذا كان يوم اول يناير سيجىء ليجدها فى الحكم أو فى المعارضة**

وأصرت مصر على استمرار المحادثات العسكرية فى جنيف للفصل بين القوات المتحاربة حتى اذا كانت المناقشات السياسية الأوسع سوف تتوقف فى انتظار نتيجة الانتخابات الاسرائيلية وتظاهر الجانب الاسرائيلى بأن ذلك سوف يكون محرجا له ، ثم تظاهر بالقبول !

واستمرت الاجتماعات فى جنيف ولكننا نستطيع القول أن المحادثات العسكرية فى جنيف كانت كالمحادثات العسكرية التى سبقتها عند الكيلو ١٠١ على طريق القاهرة السويس — تجربة أخرى فى الفراغ . ذلك أن الوفد الاسرائيلى برئاسة الجنرال جور اتبع فى جنيف نفس أساليب الوفد الاسرائيلى برئاسة الجنرال ياريف عند الكيلو ١٠١ واضاع الجلسات كلها طبقا لما تقول به مصادر الأمم المتحدة فى قضايا فرعية : كالمطالبة بالبحث عن جثث ضائعة لبعض القتلى الاسرائيليين ،

والمطالبة بالافراج عن جاسوس اسرائيلى فى مصر ، والمطالبة بوقف الازعاج المصرى لقوات الثغرة الاسرائيلية والا فان طريق الامداد بالمؤن لمدينة السويس وللجيش المصرى الثالث فى الشرق سوف ينقطع ... الى آخره !

■ **ولقد توقفت — فى الواقع — محادثات جنيف وان بقيت مستمرة فى الشكل — تعطى العالم كله انطباعا خاطئا بأن شيئا ما يجرى فى المقر الأوربى للأمم المتحدة**

ولكن الحركة الفعلية بدأت فى ذلك الوقت فى واشنطن حين طار اليها الجنرال ديان لاجتماعات مع الدكتور هنرى كيسنجر لبحث موضوع الفصل بين القوات ، ولاجتماعات مع شليزنجر وزير الدفاع الامريكى للبحث فى شحنات الاسلحة الامريكية الجديدة لاسرائيل

وفى واشنطن قدم الجنرال ديان الى الدكتور كيسنجر ماحمله فى حقائبه من خيارات مختلفة لتنفيذ الفصل ما بين القوات المتحاربة على الجبهة المصرية الاسرائيلية ، واستقر كيسنجر — بعد مناقشات مع ديان — على صيغة منها وجدها صالحة للعرض على مصر !

ونصل الآن الى التساؤل رقم [٤] وهو التساؤل الذى يقول :

— ماهى أهداف ديان كما تبدو من خلال صيغته المعروضة ؟»

من الصعب أن يقول أحد — أو يدعى — انه حتى هذه اللحظة يعرف تفاصيل هذه الصيغة المعروضة من ديان على كيسنجر والمعروضة من كيسنجر على مصر

أو لعلى أتحفظ وأقول اننى شخصيا لا أعرف ولا ادعى اننى أعرف تفاصيل هذه الصيغة وكل مالدى بشأنها هو مانقلته وكالات الأنباء وما تقول به التقارير الصحفية من واشنطن ومن القدس المحتلة وأظنها صحيحة — وهذا ظنى — أو هى قريبة من أن تكون صحيحة — وهذا مجرد تقدير يقوم على التجربة فى متابعة التطورات

ومهما يكن فانه طبقا لوكالات الأنباء وللتقارير الصحفية فان الصيغة المطروحة الآن هى على

النحو التالى :

١ ـ تسحب اسرائيل قوات الثغرة من غرب قناة السويس

٢ ـ تعود القوات الاسرائيلية الى الوراء فترتكز على خط المضايق الحاكمة فى سيناء : ممر الجدى وممر متلا

٣ ـ تظل القوات المصرية على شريط فى الشرق من قناة السويس على ان يجرى سحب الأسلحة الهجومية من هذه القوات ، وبالذات يجرى سحب القوات المدرعة والمدفعية الثقيلة وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات

٤ ـ تتمركز قوات الطوارىء التابعة للأمم المتحدة فى منطقة عازلة بين الجيش الاسرائيلى المتمركز فى المضايق والقوات المصرية على الشريط الشرقى من قناة السويس

٥ ـ تتعهد مصر بالبدء فى فتح قناة السويس وتعمير مدن القناة الثلاث : السويس والاسماعيلية وبور سعيد !!

واذا كانت هذه الصيغة صحيحة او قريبة من أن تكون صحيحة فاننا نصل الى صلب التساؤل.رقم [٤] ـ ما هى أهداف ديان من هذه الصيغة ؟

وقد اجازف فى هذا الصدد واقول ما يلى :

■ **يريد الجنرال ديان سياسيا أن يظهر وأن يؤكد أنه يتعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية ، ويتعامل معها وحدها**

ليس مع الأمم المتحدة التى تجرى اجتماعات جنيف تحت سقفها

وليس مع الاتحاد السوفيتى الذى يشترك فى رئاسة اجتماعات جنيف

وليس مع مؤتمر جنيف من أوله الى آخره بدليل أن مافيه كله شكل واما الفعل ـ مهما كانت نتيجته ـ فهو فى واشنطن ثم أنه فعل مباشر بين الولايات المتحدة واسرائيل

وهـدف التعامل الاسرائيلى على هذا النحو واضح شـديد الوضوح كأنه يقول ببساطة : اعطونا أسلحة وضمانات ونحن نعطيكم صـيفا تختارون منهـا ما تشاءون

■ يريد الجـنرال ديـان ان يسحب قوات الثغرة الاسرائيلية خـلال أسابيع لأسباب متعددة منها :

● قوات الثغرة فى وضـع غير متوازن ذلك لأن مدخلها الى الغرب محـاط بالجيش المصرى الثـانى من الشـمال والجيش المصرى الثـالث من الجنوب ، ثم أن هناك نطاقا حولهـا من القوات المصرية فى الغرب

● وهذا وضع يجعل هـذه القوات ـ اذا تحركت الجبهة ـ فى شبه حصار

ثم انه وضـع يجعل هـذه القوات عرضة ـ حتى فى حالة استمرار وقف اطلاق النـار ـ لعمليـات من الاستنزاف البطىء

● وهـذه القـوات كبيرة : سبعة الوية مدرعـة وميكانيكية وحصارها ـ اذا وقع ـ كارثة

ثم ان هذه القوات بعيدة جدا بخطوط مواصلاتها عن قواعـد امدادها وتموينها واستنزافها ـ اذن ـ ممكن وسهل

وقوات الثغرة نفسها تحس بهذه الأوضاع

■ يريد الجنرال ديان أن يتجنب هـذه المخاطر على قـوات الثغرة الاسرائيلية وهو يعرف ان هذه المخاطر يمـكن احتمالهـا اذا كانت الجبهة السورية سوف تظل هـادئة والجبهة السورية سوف تظل هادئة بالضرورة الى شـهر مارس ذلك لأن المنطقة هناك الآن شتاء : ثلوج وأمطار تعـوق حركة المدرعات ونشاط الطيران

لـكن الظروف يمكن أن تتغير اذا انقطعت الأمطار وذابت الثـلوج وأصبحت الحركة على الجبهة السورية احتمالا مطروحا ذلـك لأنه ليس هناك من يتصور أنه فى مقـدور اسرائيـل أن تخوض معركة أخرى على جبهتين تمتد خطوطهما هذه المرة مابين الادبية جنـوب السـويس الى سفسـف جنوب دمشق !

■ يريد الجنرال ديان ان يرتكز

بالقوات الاسرائيلية فى سيناء على خط طبيعى وخطه الطبيعى فى هذه الحالة هو مضايق سيناء الحاكمة ، ويناسبه أكثر أن تكون قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة امامه ، وينـاسبه أكثر وأكثر أن تكون القوات المصرية على شرق القناة بغير مدرعاتها ومدفعيتها الثقيلة وصواريخها

ذلك يعطيه تعويضا دفاعيا عن خط قناة السويس نفسه وعن خط بارليف على شاطىء القناة قبل ٦ اكتوبر

قوات مصرية خفضت سلاحها

قوات امم متحدة بينه وبينها

خط طبيعى ـ من جبال المضايق ـ يرتكز هو عليه

■ يريد الجنرال ديان بهذه الصورة الجديدة ان يتمكن من رفع عبء التعبئة العامة بأسرع ما يمكن عن كاهل الاقتصاد الاسرائيلى بما يعنيه ذلك من تقليل النفقات العسكرية وتحرير الايدى العاملة التى تحمل السلاح الان على حساب المصانع والحقول والجامعات فى اسرائيل

ولقد بقيت اسرائيل فى حالة تعبئة عامة منذ صباح ٦ اكتوبر حتى الان ذلك لانها تحتفظ تقريبا بعدة جبهات

جبهة الثغرة فى الغرب من قناة السويس

جبهة الشرق أمام الجيشين المصريين الثانى والثالث

جبهة سوريا

جبهة العمق اذا فرض وحدث شىء من اتجاه الاردن ، أو استطاعت المقاومة الفلسطينية ان تجد منفذا ودخلت

■ يريد الجنرال ديان ـ أو لعله يتصور ـ ان يكون انسحاب قوات الثغرة الاسرائيلية من الغرب عنصرا مريحا لمصر ولو بالتخدير

تستريح مصر بهذه الخطوة وتنتظر

وتستريح اسرائيل أيضا فى مواقعها الجديدة وترتب نفسها

وتبدأ مرحلة اخرى من المحادثات والاتصالات والضغوط وتمر شهور ، وربما تمر سنوات، وقد يحدث فيها مالا يتوقعه أحد ، والقمار دائما على المجهول

■ يريد الجنرال ديان ـ أو لعله يتمنى ـ ان تكون صيغته الجديدة بمثابة بعث لاقتراحه المشهور عن الحل الجزئى ،

وهى فكرة طرحها اثناء حرب الاستنزاف سنة ١٩٧٠ ، حل جزئى لا يرتبط بحل شامل يكفل الانسحاب الى خطوط ٤ يونيو سنة١٩٦٧ ولا يرتبط بحل لقضية شعب فلسطين وحقوقه المهدرة منذ سنة ١٩٤٨

■ يريد الجنرال ديان ــ بعد هذا كله ــ ان يكون اعادة فتح قناة السويس واعادة تعمير مدن القناة رادعا لمصر يجعلها تفكر مرة ومرتين وثلاثا قبل ان تعود الى الضغط بالقوة اذا وجدت ان الموقف سوف يتجمد مرة اخرى عند حالة اللاسلم واللاحرب ، وذلك هو التفسير الوحيد الذى يمكن العثور عليه حينما نجد ان احد شروط ديان فى صيغته المقترحة : اعادة فتح القناة واعادة تعمير مدنها

ذلك هو التفسير الوحيد ، ولا يمكن ان يكون التفسير حرص ديان على فتح القناة وحرصه على المهجرين من مدنها الثلاث الباسلة !

اخيرا ... اخيرا نجىء الى التساؤل رقم (٥) وهو التساؤل الذى يقول : ــ ماالذى يريد الجنرال ديان ان يصل اليه فى النهاية ؟

لقد عدنا مرة اخرى الى التساؤلات السهلة ذلك لان الاجابة عن هذا التساؤل الخامس تعود بنا الى الخطوط الرئيسية فى الاستراتيجية الاسرائيلية :

■ بينها : اضعاف ثقة مصر بنفسها وبما تستطيع بقوتها تحقيقه ــ لقد حاربت ... الم تحارب ؟ ثم هى فى النهاية قبلت بحل جزئى كان معروضا عليها بغير حرب !

■ بينها : فك الجبهة العربية المتحدة على عمل متسق خصوصا وقد جربت اسرائيل محاذير الحرب على جبهتين .

وماذا تقول سوريا مثلا اذا انفردت مصر بحل او بنصف حل ؟

وماذا يقول الشعب الفلسطينى ؟

وماذا تقول الامة العربية كلها ؟

وربما تظن اسرائيل ان تجربة مؤتمر جنيف بداية مشجعة لها : ــ لقد تفرقت فى المؤتمر

جبهات توحدت بالقتال

مصر موجودة فى المؤتمر على مستوى الاجتماعات السياسية والعسكرية

الاردن موجود فى المؤتمر على مستوى الاجتماعات السياسية ولكنه ليس موجودا على مستوى الاجتماعات العسكرية :

وسوريا فى المؤتمر صفان من المقاعد الخالية

والعالم العربى كله لا يعرف بالضبط اين هو ... لقد جمعه نفير الحرب، وبعثره ناى السلام ... بغير سلام !

ثم ان بتروله انتقل من ميدان المعركة الى بورصة المزايدات على الاسعار !

■ بينها زرع الشكوك بين العرب وبين الاتحاد السوفيتى

ألم يتقدموا الى الحرب بسلاحه ... ثم جروا بعد المعارك الى حل امريكى ؟

ألم تنجح اسرائيل ـ والولايات المتحدة تساندها ـ فى ابعاده عن حضور اجتماعات اللجنة العسكرية فى مؤتمر جنيف وكان هو مصرا على حضورها ولكن اصراره اصطدم بباب مقفول عليه عوارض من الفولاذ ؟

ألم تجر المحاولات لاقناعه ـ أو لايهامه ـ بأن اشياء تجرى من وراء ظهره ؟!

■ بينها : وهذه محصلة اخيرة لاستراتيجية اسرائيل : ان يتم عزل مصر بالكامل لتنكفىء على نفسها تلعق جراحها وتجتر مشاكلها وتمد يدها فى طلب العطف والاحسان !

أوليست هذه هى استراتيجية اسرائيل من البداية الى النهاية !

هى استراتيجية اسرائيل لم تتغير ... وان كانت الان فى صياغة جديدة ...

. . . .

. . . .

ولكن مصر العظيمة يقظى وهى واعية بمغزى الحكمة المأثورة التى تقول :

ـ اذا كنت لا تعرف لنفسك هدفا فان اى طريق يستطيع ان يصل بك الى هناك ... واذا كنت تعرف لنفسك هدفا فلابد لك من طريق محدد ! »

كذلك تعلمنا روح ٦ اكتوبر المجيد ... شهودنا عليها شهداؤنا ... على المعابر والجسور وفوق كثبان الرمل وعلى قمم الجبال المقدسة فى سيناء

محمد حسنين هيكل